

الأساليب البلاغية في سورة يونس

Rhetorical Devices used in Surah Younus

الدكتورة: نجمه بانو¹Dr.Najma BANO¹

1 جامعة الكلية الحكومية للنساء (باكستان)، najmaarb@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/03 - تاريخ القبول: 2020/03/25 - تاريخ النشر: 2020/03/30

ملخص:

سورة يونس هي سورة مكية من سور القرآن الكريم نزلت آياتها قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أو يثرب كما كانت تسمى قديماً باستثناء الآية رقم أربعين، والآيات الممتدة من أربع وتسعين إلى ست وتسعين فهي آيات مدنية أي أنها نزلت بعد الهجرة ولا يعني بالضرورة نزولها في المدينة المنورة. موضوعات سورة يونس تعتبر آيات سور يونس قصيرة عموماً وهذه سمة من سمات السور المكية، فيما يبلغ عددها مئة وتسع آيات، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى نبينا يونس عليه السلام، حيث تناولت قصته في بطن الحوت وخصائص قومه الذين آمنوا بعد أن توعدهم رسول الله إليهم بالعذاب، فعفا الله عنهم ونجّاهم. كما تضمنت السورة حديثاً عن أمور مهمة تخص العقيدة الإسلامية، وضرورة وستحدث في هذا المقال عن الأساليب البلاغية في هذه السورة المباركة، وما جاء فيها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة والصالحين.

كلمات مفتاحية: القرآن، سورة يونس، علم المعاني، الإعجاز الفني في سورة يونس، علم البلاغة.

Rhetorical Devices used in Surah Younus

Abstract:

This Quranic verse carries a comparison between the suffering of the people of the Prophet Muhammed and the people of other antecedent Prophets. The miraculous features of the language of the Qur'an are not limited to the accuracy of its words and letters or to their suitability of meaning. Propositions may be conveyed in various ways. Using figures of speech is one of these ways. These may include simile, metaphor, overstatement, understatement, pun, etc. Arabic rhetoric is categorized into three: المعاني, البيان and البديع. Nonetheless, there are two types of figures of speech according to Western rhetoric: Schemes and Tropes. The present study will adopt the western classification in this respect. Figures of speech in the schemata mode entails to deviate from ordinary arrangement of words or pattern. The typical word order or even the pattern is altered using repetition, ellipsis, simile, metaphor ... etc.

Keywords: Quran, Surah Yunus, Arabic rhetoric, miracle of surah Yunus, Quran's surah.

1. المقدمة:

إشتملت سورة يونس تسع و مائة آية، وهذه السورة رقم نزولها عشرة، فأردت أن أقدم الأساليب البلاغية عن هذه السوره، لأن أساليبها منتشرة في التفاسير المعقولية المختلفة ليست مجتمعة في بحث واحد، فأردت أن أجمعهم وألخصهم بالإختصار وبتقديم حسن. إشتملت سورة يونس تسع مائة آية، وهنا قد ذكرنا على الأقل خمسين آية حول أساليب البلاغية المتنوعة، خمس آيات للتشبيه و سبع آيات للمجاز و ثلاث آيات للإستعارة و آيتين للكناية وفي باب علم المعانى أربع أم خمس آيات و في الخبر والإنشاء والإيجاز والحذف والإطناب والقصر و ثلاث آيات و في التقديم والتأخيرو الفصل والوصل. أما في باب علم البديع أربع آيات فى المقابلة والمبالغة والسجع وفى الجنس والطباق والإيجازوالحذف.

2. لمحة عامة عن علم البلاغة

1.2. البلاغة فى اللغة والاصطلاح:

لغة (الوصول والانتهاء) يقال بلغ فلان مراده، إذا وصل اليه، وبلغ الراكب المدينة، إذا انتهى إليها. واصطلاحاً أن يكون الكلام فصيحاً قوياً يترك في النفس أثر خلافاً، ويلتزم الممكن الذي قيل فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. إن البلاغة من علوم اللغة العربية يطرأ عليها تطور يذكر منذ استقرت بشكل نهائي على يد أبيالسكاى في أوائل القرن السابع الهجري. قال أبو هلال العسكري: البلاغة في قولهم: بلغت الغاية إذا انت هيت إليها، وبلغتها غيري. ومبلغ الشيء، منتهاه والمبالغة في الشيء، الانتهاء إلى غايته. (العسكري ، ١٣١٧ - ١٩٥٢ ص: ٢٦٨) ، (محمد أحمد قاسم سنة، ٢٠٠٣ ص ٨ .) و (إبراهيم

أنيس، ص: 5 سنة ، 2011)

وله ثلاثة أقسام: البيان والمعاني والبديع

2.2. صور التشبيه فى سورة يونس:

التشبيه اصطلاحاً: الشبيه هو المثل، فأشبه الشيء إذا ماثله، والتشبيه عند علماء اللغة العربية وبشكل خاص علماء البلاغة، هو واحد من فنون علم البيان التي أضفت على الصورة الشعرية وغيرها جمالية خاصة. . (الهاشمي بدون السنة ، ص، ٥٢) ، (١٤٠٧ - ١٩ السكاكي ٨٩ ، ج ١، ص ٧٧) ،

(التفتازاني، ص: 310 ، 2014)

الآيات المتضمنة على التشبيه فى سورة يونس:

١- التشبيه المركب فى سورة يونس:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة يونس الآية 24) شبهت الآية حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال، بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاما بعد ما النف وتكاثف وزين الأرض بخضرتة ورفيفه. (لد هيانوي ، ج ٢ ، 2016 ص ١٥٥) ، (المراعي سنة ١٩٩٩ ، ص 100)

٢- التشبيه التمثيلي في سورة يونس :

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية 103)
 ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي مثل ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين منكم، ونهلك المشركين، فقد شبه نجاة من بقي من المؤمنين بنجاة من مضى، ووجه الشبه استحقاق كل منهم النجاة. (الهاشمي ، سنة 1999، ص ١٧٧)

٣- التشبيه المؤكد أو المستعارة المكنية في سورة يونس:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة يونس الآية 24) ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ ففي الكلام استعارة بالكناية وتشبيه بالمؤكد، حيث شبهت الأرض بالعروس، وحذف المشبه به، وأقيم المشبه مقامه. وإثبات أخذ الزخرف لها تخييل، وما بعده ترشيح، ومتى حذف جزئين وذكر آخر جزئهم يقال لها التشبيه التأكيد.. (الهاشمي ، سنة 1999، ص ١٧٧)

3.2. صور المجاز في سورة يونس:

المجاز في اللغة: التجاوز والتعدي

تعريفها في الاصطلاح: تغير ونقل عن معناه الأصلي، واستعمل في معنى مناسب له، كاستعمال الأسد في تشبيه الرجل الشجاع. المجاز يعد من الوسائل البلاغية الذي يكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، ولا يعد كذبا كما يبتوهم أحيانا. (الاسيوطي ، ١٣٩٩هـ ، ج ٢ ص 256)

ثم إن المجاز على قسمين: المجاز لغوي وعقلي

الآيات المتضمنة على المجاز في سورة يونس:

١- المجاز المرسل في سورة يونس :

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَيَشِرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة يونس الآية 02)

أن لهم قدم صدق أي سابقة ومنزلة رفيعة عند ربهم. وإنما عبر عنها بها إذ بها يحصل السبق والوصول إلى المنازل الرفيعة، كما يعبر عن النعمة باليد، لأن العطاء يكون بها، فالعلاقة هنا السببية. ونزيد هنا أن المجاز لا يكون مطردا، فلا يصح أن يقال قدم سوء، وهذه خاصة عجيبة من خصائص المجاز يكاد الحكم فيها أن يكون مرده إلى الذوق. (الاسيوطي ، ١٣٩٩هـ ، ج ٢ ص ٣٥٢)

٢- المجاز المرسل في سورة يونس :

﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ۗ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة يونس الآية 23)

(إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ) معناه: إنما بغيك وبأل على أنفسكم لأن البغي لا يقع على الأنفس، وإنما هو الوبال. ولما كان البغي هو سببه ذكره على طريق المجاز المرسل والعلاقة السببية.

٣- المجاز العقلي في سورة يونس:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۗ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس الآية 67)

٤- المجاز المرسل في سورة يونس :

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا قُلْ أَللَّهُ أَدْنٰ أَلَمِّن لَّكُمْ ۗ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (سورة يونس الآية 59)

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ) فاستعمال أنزل فيما ذكر مجاز من إطلاق المسبب على السبب، ويجوز أن يكون الإسناد مجازيا بأن أسند الإنزال إلى الرزق لأنه سببه كالمطر منزل.

٥- المجاز المرسل في سورة يونس :

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة يونس الآية 61)

إطلاق الظرف علي المظروف في قوله سبحانه وتعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) حيث قدمت الأرض على السماء، بخلاف قوله في سورة سبأ ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ ۗ لَا يَعْزُبُ عَنهُ

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿ (سورة يونس الآية 3) وحق السماء أن تقدم على الأرض، ولكنه لما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم، ووصل بذلك قوله: (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) لاتم ذلك تقديم الأرض على السماء.

(ج ٢ ص ٣٣٩-) و (السيوطي، ج ٢ ص ٢٣٣، سنة: ١٣٩٩هـ)،

٦- المجاز العقلي والاعتراض التذييلي في سورة يونس: ﴿فَمَا أَمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة يونس الآية 83) في قوله تعالى: (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) استعمال العلو بالغلبة والقهر مجاز معروف، والجملتان اعتراض تذييلي مؤكد لمضمون ما سبق وفيهما من التأكيد ما لا يخفى. (عبد الحميد، سنة ١٤٢٤هـ ص: 533.)

4.2. صور الاستعارة في سورة يونس:

تعريف الإستعارة:

لغةً من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المستعار إليه وفي الاصطلاح أول من وقف على الاستعارة أبو عمرو بن العلاء، إذ قال: كانت يدي في يد وساق الثريا في ملاحظته الفجر الفرزدق. (ديوان ذي لرمة: ص ٣٣، بدون سنة)

قد اجتمعت التعريفات في فهم القدماء والمعاصرين على وجهين: أحدهما يقول: الاستعارة مجاز علاقته التشبيه، والآخر يقول: الاستعارة تشبيه حذف أحد ركنيه الأساسيين .
أركان الاستعارة :

مستعار منه، وهو المشبه به، ومستعار له وهو المشبه، ومستعار وهو اللفظ المنقول.

الآيات المتضمنة على الاستعارة في سورة يونس:

١- الاستعارة المكانية والمصرحة في سورة يونس:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ۗ كَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة يونس الآية 24)

(حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْتْ) ففي الكلام استعارة بالكناية، حيث شبهت الأرض بالعروس، وحذف المشبه به، وأقيم المشبه مقامه. وإثبات أخذ الزخرف لها تخييل، وما بعده ترشيح .

(فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) استعارة مصرحة. والأصل جعلنا نباتها هالكا فشبه الهالك بالحصيد، وأقيم اسما لمشبهه به مقامه، ولا ينافيه تقدير المضاف، كما توهم، لأنه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك به .
 وذهب السكاكي إلى أن في الكلام استعارة بالكناية حيث شبهت الأرض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيده ويغنيه وجعل الحصيد تخيلا.

٢- الاستعارة التمثيلية في سورة يونس:

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۖ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة يونس الآية 24)

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) إلى آخر الآية، استعارة تمثيلية، فقد شبههم في عدم الاهتداء بالصم والعمي، بل هم أعظم، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، ولأن الأصم العاقل ربما استعان بالفراسة على الاستدلال والأعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس ويتظنن. وقد جاء المشبه به مركبا لأن المشبه مركب أيضا. (ابن قتيبة بدون سنة ، ج ٢ ، ص ١٢٢)

٤- الاستعارة التبعية في سورة يونس:

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۗ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة يونس الآية 24)

(وظنوا أنهم أحيط بهم) أي أهلكوا ففي الكلام استعارة تبعية، وقيل: إن الإحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص، تشبيها له بإحاطة العدو بإنسان، ثم كى بتلك الاستعارة عن الهلاك، لكونها من روادفها ولوازمها.
 (السمعاني ، ج ٢ ، ص ٢٣١ -)

٥- الاستعارة المكنية في سورة يونس :

﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ (سورة يونس الآية 52)

(ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) أي المؤلم على الدوام.

٦- الاستعارة المكنية في سورة يونس:

﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (سورة يونس الآية 71) (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ) أي أدوا إلى ذلك الأمر الذي تريدون ولا تمهلوني، على أن القضاء من قضى دينه إذا أداه، وفيه

استعارة مكنية، والقضاء تخييل، شبه الأمر المحذوف بالدين ثم حذف المشبه بهو أخذ شيئا من خصائصه وهو القضاء. (الطبري ، سنة ١٤٢٤هـ ج ٢ ص ٢٨٩)

5.2. صور الكناية في سورة يونس:

تعريف الكناية: الكناية لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازماً للمعنى الحقيقي، أو هو لفظ أطلق أريد به لازم معناه لا أصل معناه الكناية أحد أساليب البلاغة وغالبا ما. (تيسير البلاغة بدون سنة ، ص ٧٥)

يصنف ضمن علم البيان.

الآيات المتضمنة على الكناية في سورة يونس:

الآية الأولى:

﴿وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهُمُ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۖ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (سورة يونس الآية 21) (قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) هنا السرعة في العذاب والعقاب، لأنهم يمحرون بالتكذيب الآيات

والاستهزاء بالرسول، وكانو يطلبون العذاب ويقولون للرسول أن يأتيوا العذاب عليهم إن صدقا في كلامهم وعدلا في دينهم ويزعمون أنهم يسرعون في الفهم والإجاب، فهذه كناية استعمل لفظ اسرع مكرًا والمراد من المكر هنا العذاب والعقاب - (الكناية الشافعي، ج ٢ ص ٣٩٢ ، سنة النشر: ١٤)
في سورة يونس :

﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ فن الكناية، لأن أفعال التفضيل دل على أن مكرهم كان سريعا، ولكن مكر الله أسرع منه. وإذا الفجائية يستفاد منها السرعة. والمعنى أنهم فاجأوا المكر أي أوقعوه على جهة الفجاءة والسرعة.
الآية الثانية :

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سورة يونس الآية 34)
متى الشيء الذي يكون مكتوب على وقت معين هو لا يؤخر، فهذا كناية على أن الوقت الموت معين ولا يؤخر وقته أبدا، هنا الوقت المأجول كناية على وقت معين للموت.

الكناية في هذه الآية:

﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

كناية عن كونه له حد معين وأجل مضروب لا يتعداه، بقطع النظر عن التقدم والتأخر-
(الكناية الشافعي ، ج ٢ ص ٣٩٢ ، سنة النشر: ١٤)

6.2. صور الإيجاز في سورة يونس:

تعريف الإيجاز:

هو التعبير عن المراد بكلام قصير ناقص عن الالفاظ التي يؤدي بها عادة في متعارف الناس. او نقول: هو صياغة كلام قصير يدل على معنى كثير واف بالمقصود. (الجرجاني , ص: ١٦٧ ، سنة النشر: ١٤١٥-)

الآيات المتضمنة على الإيجاز في سورة يونس:

الآية الأولى:

﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ (سورة يونس الآية 29)

الإيجاز بالذكر في هذه الآية:

(فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) الكفاية بالله، هنا هذا اللفظ بالإيجاز؛ لأن كفاية بالله في هذه الدنيا والآخرة، هذا هو أصل الشيء. نرى في هذه الدنيا أن أحد من الملوك الدنيا يقول لأحد (أنت في كفايتنا) فهذا الرجل مسروراً ومفروراً وقائل هذا، أنا في كفاية فلان.

فالله سبحانه وتعالى كلم بالإيجاز، ولكن مضمونه وسيعا جدا؛ لأن كفاية الله عن كل شيء، عن أمور المعاش لوهموم والغموم الدنيا ومراحل الآخرة. (القرطبي ، ص ٣٢٢)

الآية الثانية:

﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة يونس الآية 56)

الإيجاز بالذكر في هذه الآية:

(هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) المراد ههنا من الإحياء والممات ليس فقط الموت والحياة، ولكن كل أمور الدنيا والممات. مثلاً هو يكون نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة، ثم يكون عظاما، ثم نفع فيه الروح، فبعد ذلك كل طعام يرزقه من جانب الله تعالى. وهذا هو الموت، أي سبب الموت كذلك من جانب الله تعالى. هذا هو المفهوم الكبير، ولكن الله تعالى يقول: هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ. (البيضاوي بدون سنة ، ص ٣٥٧-)

7.2. صور الإطناب في سورة يونس:

تعريف الإطناب:

هو بتكثير الجمل وبسط المعاني، واستعمال كلام طويل يُغني عنه كلام قصير، دون أن تكون فيه ألفاظ زائدة- (الهاشمي , بدون سنة ، ص، 73)

الآية الأولى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يونس الآية 34)

الإيضاح في هذه الآية:

هنا الإيضاح لأن الله تعالى قال: اجعل الشمس ضياء، واجعل القمر نورا، وقدره منازل هنا نسبة كل شيء إلى الله تعالى ثم قال للإيضاح أن تعلموا عدد السنين والحساب، أولا عد فائدة ثم عد فائدة آخر للإيضاح.
الآية الثانية:

﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾
التسبيب والتوضيح في هذه الآية:

في هذه الآية تسبيب ثم التوضيح، لأن الله تعالى ذكر الإختلاف الليل والنهار وفي السماء والأرض وذكر سببه وهو هذا، أن كل هذه الأشياء آيات لقوم يتقون. (الأصفهاني , بدون سنة، ص ١٩٩-)
8.2. صور القصر في سورة يونس:

تعريف القصر:

هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه غيره أصلا.
(محمد أحمد قاسم ، بدون سنة ، ص ٦٢١)

الآيات المتضمنة على القصر في سورة يونس

الآية الأولى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾
(سورة يونس الآية 54)

التقديم ما حقه التأخير(القصر) في هذه الآية:

هنا ذكر جنات النعيم بعد صفتها تجري من تحتهم الأنهار ، وقدم صفتها على الموصوف أي إجراء النهار على الجنة للقصر ، هذا قسم الرابع للقصر-

الآية الثانية:

﴿إِنَّ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿ (سورة يونس الآية ٤٢)
النفى و الإستثناء (القصر) في هذه الآية:

ما من شفيع، أولاً قال: ما من أحد أن يشفع يوم القيامة ثم حصر بالقصر فقال : إلا من بعد إذنه ، أي يشفع الناس يوم القيامة بعد إذن الله تعالى، كما ذكر في الحديث يشفع حافظ القرآن عشرا و العالم مائة ، فهذه لشفاعاة بعد إذن الله تعالى -

الآية الثالثة:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ﴿ (سورة يونس الآية 41)

القصر (بانما) في هذه الآية:

إنما الغيب لله، هذا هو الحصر، لا يجوز لنا أن نثبت الغيب لغير الله بل هذه الصفة خاصة لله تعالى وإلا يكون الشرك - فهذه العبارة مقصورة هنا. (السمعاني ، ص ٦٢١)

9.2. صور الجناس في سورة يونس:

الآيات المتضمنة على الجناس في سورة يونس

الآية الأولى:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرْكَانًا لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿ (سورة يونس الآية 12)
الجناس التام في هذه الآية:

هنا اللفظ ضر إستعمل ثلاث مرات، مرتين إستعمل في معنى واحد، ومرة إستعمل في معنى مختلف، لذا يقال هذا مقام جناس التام-

الآية الثانية:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة يونس الآية 8)

جناس لغير التام في هذه الآية:

هنا اللفظ إستعمل لفظين على وزن و شكل واحد، لكن معناه مختلف، الفرق فيه واحد وهو هذا أن أول بنائه على أربعة حروف والثاني خمسة حروف، لذا يقال هذا مقام جناس لغير التام. (النيسابوري ، ص ٤٣٢) و (آلوسي ، ص ٢١٢)

10.2. صور السجع في سورة يونس:

تعريف السجع:

السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من «النثر»، وأفضله ما تساوت فقره الآيات المتضمنة على السجع في سورة يونس

الآية الأولى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يونس الآية 05)

السجع في هذه الآية:

هنا جعل الشمس ضياء والقمر نورا، الشمس حروفه خمس وكذلك القمر حروفه خمس ، وهكذا ضياء حروفه أربعة كذلك نورا حروفه أربعة ، لذا هناك سجع في هذين اللفظين .

الآية الثانية:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة يونس الآية 04)

السجع في هذه الآية:

هنا أو قاعدا أو قائما، قاعدا حروفه خمس وكذلك قائما حروفه خمس، وهكذا ضر حروفين و كذلك ضر حرفين، لذا هناك سجع في هذين اللفظين.

3. الخاتمة

وبهذا أصل الى نهاية بحثي عن الأساليب البلاغية في سورة يونس و التي تضمنت جميع أساليب علم المعاني و البديع و ذكرت بعض الأمثلة لكل من الأساليب ليتضح اعجاز القران الكريم و بلاغته في ابسط

و اصغر الايات و لا شك ان الدارس الذي يتعمن في أساليب بلاغة القرآن يرى اعجاز القران و يتعجب منه و بذلك يفهم معاني القران و اساليبه بصورة اعمق و اجمل و الذي تقربه من الله سبحانه و تعالى اكثر. أخيرا من المهم ان نذكر توضيحا ان التفسير يتعلق بقسمين: تفسير بالمعقول (تفسير القرآن بالآيات والحديث والآثار واللغة وكلام العرب، تفسير بالمنقول بالآيات والحديث والآثار، و متى يحفظ الكلام عن الأخطاء اللفظية واللغوية و الأدبية، أي يخلى الكلام عن التنافر وضعف التأليف ومخالفة القياس، يقال له الفصاحة. و متى نأتى الكلام بمطابقة المقتضى الحال، يقال له المعاني. و متى نأتى الكلام بأسلوب حسن وإعتبرات بليغة شائقة، يقال له البيان و متى نأتى الكلام بالمحسنات يمكن أن يكون اللفظية أو المعنوية يقال له البديع و يوجد في القرآن الكريم كل ما جاء من البلاغية، أحيانا يكون الكلام بالتأكيد و بدون التأكيد ، وأيضا بالإيجاز والقصر و بالإطناب و بالمساوات ، كما يكون الكلام بالتشبيهات البالغة والمجازات العقلية واللغوية وبالكنائيات وبالاستعارات وفي التفسير المعقول مثلا في (الكشاف للزمخشري ومفاتيح الغيب للرازي) يذكر كل ما جاء من العلوم البلاغة تحت آيات القرآنية ولكننا جمعنا وبحثنا جميع هذه النقط في سورة يونس.

4. فهرس المصادر والمراجع:

- 1- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، بيروت - لبنان، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية.
- 2- الأصفهاني، الراغب، تفسير مفردات القرآن. دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع بدون سنة.
- 3- ابو حيان، البحر المحيط محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. طبع بدون سنة.
- 4- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، طبع بدون سنة، طبع بدون سنة أنوار التنزيل وأسرار التأويل. مصر، مطبعة العثمانية.
- 5- البغوي، مسعود بن محمد، طبع بدون سنة، معالم التنزيل. بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 6- التفتازاني، سعد الدين، طبع بدون سنة. شرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني بيروت، لبنان. دار المعرفة

- 7- ابن الجوزي، أبي الفرج، طبع بدون سنة ، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، تحقيق بشير محمد عيون. مكتبة دار البيان.
- 8- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، طبع بدون سنة ، مفاتيح الغيب. بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- 9- رشيد أحمد، 2013م، مفتاح البلاغة ، مكتبة الحسن، لا هور ط 1.
- 10- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس. المحقق: محمود الطناحي . بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، طبع بدون سنة.
- 11- الزمخشري ، محمود بن عمر ، طبع بدون سنة، أساس البلاغة، المحقق: محمد باسيل عيون السؤد ، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 12- الزمخشري، محمود بن عمر، طبع بدون سنة ،الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل. بيروت، لبنان دار التراث العلمية.
- 13- السخاوي، عبدالرحمن بن محمد: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار مكتبة الحياة. بيروت، لبنان، طبع بدون سنة.
- 14- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار تفسير القرآن. ، طبع بدون سنة ، الرياض، الناشر دار الوطن.
- 15- الطبري، محمد بن جرير، طبع بدون سنة .جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ،لبنان دار صادر، بيروت.
- 16- عبد القادر حسين؛ المختصر في تاريخ البلاغة: طبعة دار الشرق، ١٩٨٢م.
- 17- العسكري، أبو هلال ، ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ جامع البيان في تفسير القرآن ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية
- 18- أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي، المصباح في المعاني والبيان والبدع: تحقيق د. عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبع بدون سنة.
- 19- القرطبي ، أبو محمد عبد الوهاب بن رواج ، طبع بدون سنة ، الجامع لأحكام القرآن ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية

- 20- لاشين، عبد الفتاح، المعاني في ضوء أساليب القرآن. الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م، دار المعارف، مكتبة الحرم المكي الشريف.
- 21- المراغي، أحمد مصطفى، طبع بدون سنة ، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبدیع. المكتبة المحمودية التجارية.
- 22- محمد فضل حق ، سنة 2016 م دروس البلاغة ، مكتبة لدهيانوى كرائشى - ط - رابعة
- 23- النيسابوري، علي بن أحمد الواحدي، طبع بدون سنة الوسيط في تفسير القرآن الكريم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.